



بفرضه شهرية تدعم بالخطوات الحزبية
لمراسمها المساجد والجمعيات

السنة الخامسة

يَوْمِ التَّقْوَى

تصدر عن: شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية - العدد (٥٣) لشهر رجب الأصب سنة ١٤٣٩ هـ



- واستعينوا بالصبر والصلاة
- البخل جامع العيوب
- آداب التعامل مع الأشهر الهجرية وأياها

جامع عبد الله بن عباس



وَلَيْدُ الْكَعْبَةِ

قال النبي الأكرم (ﷺ)

عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب عليه السلام

تاريخ بغداد / المخطوب بغداد

إقرأ في هذا العدد

❖ وقفة فقهية

أجزاء الصلاة وواجباتها (القراءة/ح)ص ٦-٧



❖ محاسن الكلم

كمال حجة الله عز وجل على خلقه بولاية أهل البيتص ١٠-١١
الحلقة الأولى



❖ مساجدنا

جامع عبد الله بن عباسص ١٢-١٣



❖ عقائدنا

الإمامة (الحلقة التاسعة والثلاثون)ص ١٨-١٩



❖ متى ترانا ونراك

ضرورة قيام الدولة العالمية ودور العولمة في ذلكص ٢٠-٢١



العتبة العلوية المقدسة



مكتب الشؤون الإسلامية

رئيس التحرير
الشيخ حازم محمد الترابي

مدير التحرير
الشيخ وصفي الحلفي

هيئة التحرير
الشيخ زعد العبادي
الشيخ حازم الترابي
الشيخ حسين الهاشمي
الشيخ وصفي الحلفي

التدقيق
شعبة التبليغ الديني
التصميم والخراج الفني
ضياء حرز الدين

مطبعة
DHAARY

كرامات الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

قال شقيق البلخي: «خرجتُ حاجاً في سنة تسع وأربعين ومائة، فنزلتُ القادسية (القادسية: بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً) (معجم البلدان ج ٤ ص ٢٩١)) فبينما أنا أنظر الناس في مخرجهم الى الحج وزينتهم وكثرتهم، إذ نظرتُ الى شابٍ حسن الوجه شديد السمرة نحيف، فوق ثيابه ثوب صوف مشتمل بشملة، في رجليه نعلان، وقد جلس منفرداً فقلتُ في نفسي: هذا الفتى من الصوفية، ويريد أن يخرج مع الناس فيكون كلاً عليهم في طريقهم، والله لأمضينَّ إليه ولأوبخنَّه، فدنوتُ منه، فلما رأني مقبلاً نحوه قال: يا شقيق (اجتنبوا كثيراً من الظنِّ إِنَّ بَعْضَ الظنِّ إِثمٌ) فتركني وولّى، فقلتُ في نفسي: إنَّ هذا الأمر عظيمٌ تكلم على ما في خاطري ونطق باسمي، هذا عبدٌ صالحٌ لألحقنَّه وأسأله الدعاء وأن يجللني مما ظننته به، فغاب عني ولم أره.

فلما نزلنا واقصة، فإذا هو واقفٌ يصلي،



فقلت: هذا صاحبي أمضي إليه واستحلّه، فصبرتُ حتى فرغ من صلاته، فالتفتَ إليّ وقال: يا شقيق (وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى)، ثم قام ومضى وتركني، فقلت: هذا الفتى من الأبدال قد تكلم على سرّي مرتين.

فلما نزلنا زُبالة، وإذا أنا بالفتى قائم على البئر - وأنا أنظر إليه - ويده ركوة يريد أن يستقي فيها الماء، فسقطتُ الركوة من يده في البئر فرمق الى السماء بطرفه وسمعته يقول: أنت ربّي إذا ظمئتُ، وقوتّي إذا طلبتُ طعاماً، ثم قال: اللهم الهي وسيدي، مالي سواك [سواها] فلا تعدمنيها. قال شقيق: فو الله لقد رأيتُ الماء ارتفع الى رأس البئر، والركوة طافية عليه، فمدّ يده وأخذها ملاء فتوضأ منها وصلى أربع ركعات، ثم مال الى كثيبٍ رمل فجعل يقبض بيده ويجعل في الركوة ويحركها ويشرب، فأقبلتُ نحوه وسلّمتُ عليه فرد عليّ السلام، فقلتُ: أطعمني من فضل ما أنعم الله عليك، فقال: يا شقيق لم تزل نعم الله عليّ ظاهرة وباطنة فأحسن ظنك بربك، ثم ناولني الركوة، فشربتُ منها فإذا هو سويق سكر، فو الله ما شربتُ قط الذّم منه ولا أطيب فشبعْتُ ورويتُ وأقمتُ اياماً لا أشتهي طعاماً ولا شراباً.

ثم لم اره حتى حططنا بمكة، فرأيتُه ليلةً الى جنب قُبة الشراب في نصف الليل، وهو قائم يصلي بخشوع وأنين وبكاء، فلم يزل كذلك إلى طلوع الفجر، فلما أصبح جلس في مصلاه يُسبِّح الله تعالى، ثم مال إلى حاشية الطواف فركع الفجر هناك، ثم صلّى فيه الصبح مع الناس، ثم خرج يريد الذهاب فخرجتُ خلفه أريد السلام عليه، وإذا بجماعة قد طافوا به يميناً وشمالاً ومن خلفه ومن قدّامه، وإذا له حاشية وخدم وحشم وموالي وأتباع قد خرجوا معه فقلتُ لهم: من هذا الفتى؟ فقالوا: هو موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. فقلتُ: لا يكون هذا إلا لثُل هذا، ثم أنى انصرفت.

(الفصول المهمة ص ٢٣٣، ورواه الشبلنجي في نور الأبصار ص ١٧٤ والصبان في اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص ٢٢٦ ومحمد بن طلحة في مطالب السؤل ص ٢٢٦ والسمهودي في جواهر العقدين ص ٣٥٢ والحضرمي في وسيلة المآل ص ٤٢٢ والقندوزي في



أجزاء الصلاة وواجباتها

الجزء الرابع: القراءة/ح ٣

وفق فتاوى سماحة آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)

أثناء الصلاة فلا تجب إعادتها عليه.

السؤال: ما حكم من لا يتمكن من القراءة الصحيحة لسورة الفاتحة؟

الجواب: من لا يقدر على قراءة الحمد إلا على الوجه المملحون (الخطأ)، ولا يستطيع أن يتعلم أجزاءه ذلك إذا كان يُحسن منه مقداراً معتداً به، وإلا فالأحوط لزوماً أن يضم إلى قراءته ملحوناً قراءة شيء يحسنه من سائر القرآن وإلا فالتسبيح.

وأما القادر على التعلم إذا ضاق وقته عن تعلم جميعه فإن تعلم بعضه بمقدار معتد به بحيث يصدق عليه (قراءة القرآن) عرفاً أجزاءه ذلك، وإن لم يتعلم المقدار المذكور قرأ من سائر القرآن بذلك المقدار، وإن لم يعرف أجزاءه أن يسبّح.

السؤال: ما حكم من لا يتمكن من القراءة الصحيحة للسورة؟

الجواب: السورة تسقط عن الجاهل بها مع العجز عن تعلمها.

السؤال: إذا كان يصلي مدة من الزمن ويقرأ كلمة بشكل معين معتقداً أنه هو الوجه الصحيح، فما هو حكم صلاته؟

الجواب: إذا اعتقد كون كلمة على وجه خاص من الإعراب أو البناء أو مخرج الحرف فصلى مدة على ذلك الوجه ثم تبين أنه غلط صححت صلاته، وإن كان الأحوط استحباباً إعادتها.

وفق فتاوى سماحة آية الله العظمى السيد علي

الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)

ذكرنا في الأعداد السابقة أن الصلاة تشتمل على جملة من الأجزاء والواجبات وتحدثنا عن النية، وتكبيرة الاحرام، والقيام، والقراءة، وفي هذا العدد سوف نكمل الكلام عن القراءة ضمن الاسئلة التالية: القراءة الصحيحة

السؤال: هل يجب أن تكون القراءة في الصلاة بالشكل الصحيح؟

الجواب: تجب القراءة الصحيحة بأداء الحروف وإخراجها من مخارجها على النحو اللازم في لغة العرب، كما يجب أن تكون هيئة الكلمة موافقة للأسلوب العربي، من حركة البنية، وسكونها، وحركات الإعراب والبناء وسكناتها، وأما الحذف والقلب والإدغام والمد وغير ذلك فسيأتي الكلام فيها في الأسئلة الآتية.

السؤال: إذا شك في حركة كلمة أو مخرج حروفها فهل يجوز له قراءتها بالوجهين؟

الجواب: إذا شك في حركة كلمة أو مخرج حروفها لا يجوز أن يقرأها بالوجهين إلا إذا صدق على الآخر أنه قرآن أو ذكر ولو غلطاً، ولو اختار أحد الوجهين فإن انكشف أنه مطابق للواقع لم يعد الصلاة، وإلا أعادها إذا كان مقصراً في التعلم، وأما إذا كان ذلك لنسيان ما تعلمه في

احكام التلاوة

السؤال: هل يجب عند القراءة مراعاة احكام همزة الوصل؟

الجواب: يجب حذف همزة الوصل في الدرج مثل همزة (الله) و(الرحمن) و(الرحيم) و(اهدنا) وغيرها، وكذا يجب إثبات همزة القطع مثل همزة (إياك) و(أنعمت)، فإذا أثبت الأولى أو حذفت الثانية بطلت الكلمة فيجب تداركها صحيحة.

السؤال: هل يجب عند القراءة الوقوف بالسكون، وكذلك الوصل بالحركة، كما يُذكر في قواعد الوقف؟

الجواب: كلا، بل يجوز الوقوف بالحركة وكذا الوصل بالسكون وإن كان الأحوط استحباباً تركهما، كما يجوز ترك رعاية سائر قواعد الوقف لأنها من المحسنات.

السؤال: هل يجب حال القراءة المد في مواضعه؟

الجواب: يجب المد عند علماء التجويد في موردين:

١- أن يقع بعد الواو المضموم ما قبلها، أو الياء المكسور ما قبلها، أو الألف المفتوح ما قبلها سكون لازم في كلمة واحدة مثل (أَمْحَاجُونِي) وفواتح السور ك(ص).
٢- أن تقع بعد أحد تلك الحروف همزة في كلمة واحدة مثل (جاء) و(جاء) و(سوء).

ولا تتوقف صحة القراءة على المد في شيء من الموردين، وإن كان الأحوط استحباباً رعايته ولا سيما في الأول، نعم إذا توقف عليه أداء الكلمة كما في (الضَّالِّينَ) حيث يتوقف التحفّظ على التشديد والألف على مقدار من المد وجب بهذا المقدار لا أزيد.

السؤال: هل يجب الإدغام إذا كان بعد النون الساكنة أو التنوين أحد حروف (يرملون)؟

الجواب: الأحوط استحباباً الإدغام إذا كان بعد النون الساكنة أو التنوين أحد حروف (يرملون)، ففي (لَمْ يَكُنْ لَهُ) يدغم النون في اللام، وفي (صَلِّ) على محمد وآله) يدغم التنوين في الواو، ويجوز ترك الإدغام في مثل ذلك مع الوقف وبدونه.

السؤال: هل يجب في لام التعريف مراعاة احكام اللام الشمسية والقمرية؟

الجواب: يجب إدغام لام التعريف (والتي تسمى

حينئذ باللام الشمسية) إذا دخلت على التاء والثاء والذال والذال والراء والزاء والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء واللام والنون، ويجب إظهارها في بقية الحروف (والتي تسمى حينئذ باللام القمرية)، فتقول في: (الله) و(الرحمن) و(الرحيم) و(الصراط) و(الضالين) بالإدغام، وفي (الحمد) و(العالمين) و(المستقيم) بالإظهار.

السؤال: هل يجب الإدغام في الحرفين المتتاليين؟

الجواب: يجب الإدغام في مثل (مدّ) و(ردّ) مما اجتمع مثلاً في كلمة واحدة، إلا فيما ثبت فيه جواز القراءة بوجهين، كقوله تعالى: [مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ] المائدة: ٥٤، ولا يجب الإدغام في مثل (أَذْهَبْ بِكِتَابِي) النمل: ٢٨، مما اجتمع فيه المثلاً في كلمتين وكان الأول ساكناً، وإن كان الإدغام أحوط استحباباً.

السؤال: هل يجوز في سورة الفاتحة أن اقرأ (ملك يوم الدين) بدلاً من (مالك يوم الدين)، وقراءة (الصراط) بالسين؟

الجواب: نعم، تجوز قراءة (مالك) و(ملك)، كما يجوز في (الصراط) أن تقرأ بالصاد والسين.

السؤال: هل يجوز في سورة التوحيد أن اقرأ (كفواً) بضم الفاء؟

الجواب: نعم، يجوز في (كفواً) أن يقرأ بضم الفاء وبسكونها، مع الهمزة أو الواو.

السؤال: ماهي الكيفية الصحيحة لقراءة سورة التوحيد مع الوصل؟

الجواب: إذا لم يقف على (أحد) في (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ووصله بـ(الله الصمد) فالأحوط الأولى أن لا يحذف التنوين في (أحدٌ) بل يشته، فيقول: (أحدن الله الصمد) بضم الدال وكسر النون.

القراءة في المصحف الشريف

السؤال: هل تجوز قراءة الحمد والسورة في المصحف الشريف؟

الجواب: تجوز قراءة الحمد والسورة في المصحف الشريف في الفرائض والنوافل، وإن كان الأحوط استحباباً الاقتصار في ذلك على حال الاضطرار، ولا بأس بقراءة الأدعية والأذكار في القنوت وغيره في المصحف أو غيره.

واستمينوا بالصبر والصلاة

قال تعالى: (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ * الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ). سورة البقرة: ٤٥-٤٦

القرآن يحث على الاستعانة بالصبر والصلاة للتغلب على الأهواء الشخصية والميول النفسية، فيقول تعالى: (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ) ثم يؤكد أن هذه الاستعانة ثقيلة لا ينهض بعبئها إلا الخاشعون: (وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ).

وفي الآية التالية وصف للخاشعين: (الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ).

كلمة يظنون من مادة ظن وقد تأتي بمعنى اليقين، وفي هذا الموضع تعني الإيمان واليقين القطعي؛ لأن الإيمان بقاء الله والرجوع إليه، يحيي في قلب الإنسان حالة الخشوع والخشية والإحساس بالمسؤولية، وهذا أحد آثار تربية الإنسان على الإيمان بالمعاد، حيث تجعل هذه التربية الفرد ماثلاً دوماً أمام مشهد المحكمة الكبرى، وتدفعه إلى النهوض بالمسؤولية وإلى الحق والعدل.

ويحتمل أن يكون استعمال الظن في الآية للتأكيد،

وعن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال:



أو إن المقصود الشهود الباطني والقلبي، لأن الإنسان يصل درجة كأنه يرى الله ببصيرته أمامه، بحيث لا يبقى في نفسه أي شك وترديد.

هذه الحالة قد تحصل للأفراد نتيجة الطهر والتقوى والعبادة وتهذيب النفس في هذه الدنيا. وفي نهج البلاغة نقراً: أن ذعلب اليماني وهو من فضلاء أصحاب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، سأل علياً هل رأيت ربك؟

أجابه علي عليه السلام: أفأعبد ما لا أرى؟!

و حين طلب ذعلب مزيداً من التوضيح قال الإمام عليه السلام: لا تدركه العيون بمشاهدة العيان، ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان (نهج البلاغة، الكلام ١٧٩).

هذا الشهود الباطني ينجلي للجميع يوم القيامة، ولا يبقى أحد إلا وقد آمن إيماناً قاطعاً، لوضوح آثار عظمة الله وقدرته في ذلك اليوم. الامثل: ج ١، ص ١٩٣-١٩٥

(ما يمنع أحدكم إذا دخل عليه غمٌ من غموم الدنيا أن يتوضأ ثم يدخل المسجد فيركع ركعتين يدعو الله فيها، أما سمعت الله تعالى يقول: واستعينوا بالصبر والصلاة) (مجمع البيان، الطبرسي: ج ١، ص ١٩٤).

التوجه إلى الصلاة والتضرع إلى الله سبحانه يمنح الإنسان طاقة جديدة تجعله قادراً على مواجهة المشاكل. وفي كتاب الكافي عن الصادق عليه السلام: (كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام إِذَا هَالَه شَيْءٌ فَنَزَعَ إِلَى الصَّلَاةِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ)). الكافي: ج ٣، ص ٤٨٠

نعم، الصلاة تربط الإنسان بالقدرة اللامتناهية التي لا يقهرها شيء. وهذا الإحساس يبعث في الإنسان قوة وشهامة على تحدي المشاكل والصعاب.

ما هو لقاء الله؟

عبارة لقاء الله وردت مرارا في القرآن الكريم، وتعني بأجمعها الحضور على مسرح القيامة. من البديهي أن المقصود بلقاء الله ليس هو اللقاء الحسي، كلقاء أفراد البشر مع بعضهم، لأن الله ليس بجسم، ولا يجده مكان، ولا يرى بالعين. بل المقصود مشاهدة آثار قدرة الله وجزائه وعقابه ونعمه وعذابه على ساحة القيامة، كما ذهب إلى ذلك جمع من المفسرين.

كمال حجة الله عز وجل على خلقه بولاية أهل البيت

الحلقة الأولى

من كتاب الكافي

١ - عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعَجَلِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) قَالَ: (إِيَّانَا عَنَى).

٢ - عَنْ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا (عليه السلام) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)، قَالَ: (الصَّادِقُونَ هُمُ الْأَيُّمَةُ وَالصَّادِقُونَ بَطَاعَتُهُمْ).

٣ - عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَا حَيَاةً تُشْبِهُ حَيَاةَ الْأَنْبِيَاءِ، وَيَمُوتَ مِيتَةً تُشْبِهُ مِيتَةَ الشُّهَدَاءِ، وَيَسْكُنَ الْجَنَانَ الَّتِي عَرَسَهَا الرَّحْمَنُ، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيًّا وَلْيُؤَالَ وَلِيَّهُ، وَلْيَقْتَدِ بِالْأَيُّمَةِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِنَّهُمْ عَتَرَتِي خُلِقُوا مِنْ طِينَتِي، اللَّهُمَّ ارْزُقْهُمْ فَهْمِي وَعِلْمِي، وَوَيْلٌ لِلْمُخَالِفِينَ هُمْ مِنْ أُمَّتِي اللَّهُمَّ لَا تَنْلُهُمْ شَفَاعَتِي).

الشرح:

قال (عليه السلام): (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَا حَيَاةً تُشْبِهُ حَيَاةَ الْأَنْبِيَاءِ)، في دوام الاستقامة في الدنيا من جميع الجهات.

وقال (عليه السلام): (وَيَمُوتَ مِيتَةً تُشْبِهُ مِيتَةَ الشُّهَدَاءِ)، في الاتصاف بالسعادة في الآخرة من جميع الوجوه.

وقوله (عليه السلام): (وَيَسْكُنُ الْجَنَانَ الَّتِي عَرَسَهَا الرَّحْمَنُ)، المراد بغرسه إيّاها إنشاؤها بقول (كن) وتشبيهاً له بالغرس المعهود بقصد التقريب والإيضاح، وفي لفظ (الرَّحْمَنُ) إشارة إلى أن إنشاءها برحمته عز وجل، لا لأجل الاستحقاق، وذلك لدلالة الروايات على أن أحداً لا يدخل الجنة بالاستحقاق وإنها يدخلها

بالتفضل والمنة.

وقال (عليه السلام): (فَلَيْتَوَلَّ عَلِيًّا وَلِيوَالٍ وَلِيَّهَ، وَلَيَقْتَدِ بِالْأَيِّمَةِ مِنْ بَعْدِهِ)، فإن كمال حجته - تعالى اسمه - على خلقه تتجلى بولاية علي والأئمة (عليهم السلام) من أهل بيت الرحمة والعصمة من بعده، فإن الدين قائم على التولي والتبري. ثم قال (عليه السلام): (فَاتَّهَمُ عَرْتِي خَلْقُوا مِنْ طَيْبَتِي اللَّهُمَّ ارْزُقْهُمْ فَهْمِي وَعِلْمِي)، عترة الرجل: نسله ورهطه الأذنون، والطينة: الخلقة والجلبة والأصل، والفهم: العلم، يقال: فهمت الشيء فهماً أي علمته. وقد يراد به جودة الذهن وشدة ذكائه وهو المراد ههنا لذكر العلم بعده.

ثم قال (عليه السلام): (وَوَيْلٌ لِلْمُخَالِفِينَ هُمْ مِنْ أُمَّتِي) والويل: كلمة العقاب، وواد في جهنم لو أرسلت إليه الجبال لذابت من حره، والمراد بالأئمة: الأمة المجيبة بقرينة الإضافة وتخصيص مخالفتهم بالعتره. ثم دعا الإمام (عليه السلام) قائلاً: (اللَّهُمَّ لَا تُنْزِلْهُمْ شَفَاعَتِي)، يقال: نال خيراً إذا أصابه وأنال غيره، وإنما دعا الله سبحانه بأن لا ينيلهم شفاعته مع أن الشفاعة فعل اختياريّ فله أن لا يشفع لهم، لأنه قد يدعو ويشفع للأئمة إجمالاً، فطلب منه سبحانه أن لا يدخلهم تحت هذه الشفاعة الإجمالية، على أن المقصود هو الإخبار بأن شفاعته لا تنالهم لخروجهم بتلك المخالفة عن دينه فلا ينالهم شفاعته كما لا ينال سائر الملل الباطلة. ٤ - عن أبي حمزة الثماليّ قال: سمعتُ أبا جعفر (عليه السلام) يقول: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): (إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ، اسْتِكْمَالٌ حُجَّتِي عَلَى الْأَشْقِيَاءِ مِنْ أُمَّتِكَ، مَنْ تَرَكَ وَلَايَةَ عَلِيٍّ، وَوَالَى أَعْدَاءَهُ، وَأَنْكَرَ فَضْلَهُ، وَفَضَّلَ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِنَّ فَضْلَكَ فَضْلُهُمْ، وَطَاعَتَكَ طَاعَتُهُمْ، وَحَقَّكَ حَقُّهُمْ، وَمَعْصِيَتَكَ مَعْصِيَتُهُمْ، وَهُمْ الْأَيُّمَةُ الْمُهْدَاةُ مِنْ بَعْدِكَ، جَرَى فِيهِمْ رُوحُكَ، وَرُوحُكَ مَا جَرَى فِيكَ مِنْ رَبِّكَ، وَهُمْ عَرْتُكَ مِنْ طَيْبَتِكَ وَحَمِيمِكَ وَدَمِيمِكَ، وَقَدْ أَجْرَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ سُنَّتَكَ وَسُنَّةَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَكَ، وَهُمْ حُزْرَانِي عَلَى عِلْمِي مِنْ بَعْدِكَ، حَقٌّ عَلَيَّ لَقَدْ اصْطَفَيْتُهُمْ وَأَنْجَبْتُهُمْ وَأَخْلَصْتُهُمْ وَأَرْزَقْتُهُمْ، وَنَجَا مَنْ أَحَبَّهُمْ وَالْأَهْمُ وَسَلَّمَ لِفَضْلِهِمْ، وَلَقَدْ أَتَانِي جَبْرَيْلُ (عليه السلام) بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَأَحْبَابِهِمْ وَالْمُسْلِمِينَ لِفَضْلِهِمْ).

الشرح:

قال (عليه السلام): (اسْتِكْمَالٌ حُجَّتِي عَلَى الْأَشْقِيَاءِ مِنْ أُمَّتِكَ)، الله تعالى حجّة على جميع الأشقياء من هذه الأمة، بحيث لا يكون للمحجوج معذرة ولا وسيلة يدفع بها حجته عز وجل، وكمال حجته عليهم بترك ولاية عليّ والأوصياء من بعده (عليه السلام): وأمّا من لم يتركها واعتقد بها فله وسيلة عظيمة يدفع بها عن نفسه، نظير ذلك أن من أساء أدبه معك وتعرض لعقوبتك ثم جاءك معتذراً بأنه أتى بأحبّ الأشياء عندك فإنه يدفع بتلك الوسيلة عن نفسه استحقاق عقوبتك.

وقوله (عليه السلام): (مَنْ تَرَكَ وَلَايَةَ عَلِيٍّ)، المراد بولايته، ولايته على جميع الأمة بعد النبي (ﷺ) بلا فصل، فمن أنكرها فقد كملت عليه حجّة الله تعالى، سواء أنكرها مطلقاً كالخوارج أو أنكرها بلا فصل كالثلاثة وأتباعهم.

وقوله (عليه السلام): (فَإِنَّ فَضْلَكَ فَضْلُهُمْ)، إذا كان فضلهم عين فضلك فمن أنكر فضلهم، فقد أنكر فضلك ومن أنكر فضلك فقد استكمل حجتي عليه.

وقوله (عليه السلام): (وَقَدْ أَجْرَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ سُنَّتَكَ وَسُنَّةَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَكَ) السنّة: الطريقة، والمراد بها العلم والعمل والإرشاد.

وقوله (عليه السلام): (وَهُمْ حُزْرَانِي عَلَى عِلْمِي مِنْ بَعْدِكَ) شبّههم بالخزّان في الحفظ والضبط والمنع والإعطاء والأمانة كما هو شأن الخزّان.

وقوله (عليه السلام): (وَأَخْلَصْتُهُمْ)، أي جعلتهم خالصاً لنفسي، بريئاً من كلّ عيب.

يعد مسجد عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) من أشهر مساجد مدينة الطائف الجبلية، وأنشئ عام ٥٩٢هـ، وسمي بذلك لأنه يقع بجوار مقبرة حبر هذه الأمة وفقهها الصحابي الجليل عبد الله بن عباس (رضي الله عنه).

يقول المؤرخ عيسى القصير: (أحب ابن عباس التنقل بين الشام والمدينة المنورة والطائف لنقل العلوم الدينية وتعليمها للناس إلا أنه أحب الطائف لقربها من مكة المكرمة، واستقر بها حتى وافته المنية عام ٦٨هـ، ودُفن فيها في الجهة التي تقع أمام مصلى النساء حالياً، وبُني بعد ذلك المسجد حوله وسمي باسمه).

قصة قبر ومقبرة عبد الله بن العباس ظل قبر الصحابي عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) عام ١٠٠٠ تقريباً داخل مسجد عبد الله بن عباس في محافظة الطائف، ولكن المسجد هدم عام ١٣٧٨هـ، واستؤنفت فيه الصلاة بعد ثلاثة أعوام من بنائه من جديد، هذا الوضع المستحدث غير مكان القبر من داخل المسجد إلى خارجه، وتحديدًا خلف مكتبة عبد الله بن عباس من الجهة الغربية، ويؤكد الباحث في التاريخ عيسى علوي القصير: (إن قبر الصحابي الجليل عبد الله بن العباس (رضي الله عنه) كان عليه تابوت أخضر وستارة خضراء وشباك حديدي مثلما كان في مساجد المدينة)، ويؤكد القصير (إن حبر الأمة وترجمان القرآن، عبد الله بن عباس (عليه السلام) توفي في الطائف عام ٦٨ من الهجرة، في أيام عبد الله ابن الزبير).

دور المسجد:

كان المسجد - كما يذكر القصير في كتابه «الطائف القديم» - يؤدي دوره منذ تأسيسه حيث تقام فيه الجمعة والجماعة، كما أنه عامر بحلقات التدريس في علوم القرآن والحديث والفقهاء منذ القدم، فكان يضم حلقات تحفيظ القرآن وسبقته الكتابية لتعليم الأولاد والأطفال مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن.



مسجد عبد الله بن عباس بالطائف

البناء والعمارة:

تم بناء مسجد عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) في الطائف في عام ٥٩٢ هـ، في عهد الخليفة العباسي الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء، وُجِّدَت عمارة المسجد مرات كثيرة خلال القرون الماضية.

يقول عيسى القصير: (بان المسجد قديماً وفي عهد الأشراف -حكام الحجاز سابقاً- كان صغير المساحة مبنياً كغيره من المباني بالحجارة، وأرضه تراب وعليه مئذنة عثمانية الزخرفة)، ويقول: (جددت عمارة المسجد في العهد العثماني مرات عدة، وفي العهد السعودي أمر الملك سعود عام ١٣٧٨ هـ بعمارة المسجد عمارة كاملة، وإعادة بناء مناراته وأبوابه حيث تم الانتهاء من عملية البناء عام ١٣٨١ هـ، والتوسعة الأخرى والتي هي عليه حالياً كانت في مطلع عهد الملك فيصل حيث بلغت مساحة المسجد ما يقارب ١٥ ألف متر مربع).

وصف المسجد وملحقاته:

يحتوي المسجد على المصلّى الرئيسي للرجال في الطابقيين الأرضي والميزانين ويتسع لـ (٣٠٠، ١١) مصل، ومصلّى للنساء في طابق الميزانين يتسع لـ (١٠٠٠) مصلية.

أما ملحقات المشروع، فتتكون من مواقف للسيارات وهي في طابقين تحت الأرض، كما تم توفير مواقف للسيارات في الساحات المحيطة بالمسجد. بالإضافة لدورات المياه والتي تحتوي على (٢٣٩) وحدة صحية و(٥٧١) صنوبراً للوضوء..

وبجوار المسجد مبنى المكتبة والذي يتألف من طابق قبو وطابق أرضي وثلاثة طوابق علوية، وتحتوي المكتبة على صالات للمطالعة العامة والمطالعة السمعية والبصرية والإلكترونية والفهارس، وصلات محاضرات، وايضاً يقع بجوار المسجد مبنى مغسلة الموتى ويحتوي على قسمين قسم للرجال، وقسم للنساء.

وتوجد بجانب المسجد مقبرة هي مقبرة الشهداء من أصحاب رسول الله (ﷺ)، الذين استشهدوا عند فتح الطائف في السنة الثامنة من الهجرة.

وبنيت بجوار المسجد منازل ودور سكن ودكاكين مما أدى إلى إنشاء الأزقة من حوله.

عبد الله بن عباس في نظر الشيعة:

عبد الله بن عباس هو ابن عم النبي (ﷺ)، وابن عم الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وهو من اصحاب النبي (ﷺ) وعلي والحسن (عليهما السلام).

إن عبد الله بن عباس ممدوح لدى الإمامية فلا يمكن القول بتضعيفه لعدم الدليل على ذمّه أو القدرح به، ومن كلمات بعض اعلام الامامية في حقه:

١- قال العلامة الحلي (عليه السلام): (عبد الله بن العباس من أصحاب رسول الله (ﷺ) كان محباً لعلي (عليه السلام) وتلميذه، حاله في الجلالة والاحلاص لأمر المؤمنين (عليه السلام) أشهر من ان يخفى). الخلاصة: ص ١٩٠.

٢- وقال ابن داود (عليه السلام): (عبد الله بن العباس (عليه السلام) حاله أعظم من ان يشار إليه في الفضل والجلالة ومحبة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وانقياده له). رجال ابن داود: ص ٨٦٤.

٣- وقال التستري (عليه السلام) بعد أن ذكر جملة من مواقفه مع اعداء أهل البيت (عليهم السلام)، لو قيل: إن هذا الرجل أفضل رجال الاسلام بعد النبي (ﷺ) والأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) وحمزة وجعفر (رضي الله تعالى عنهما) كان في محله. القاموس: ج ٦، ص ٤٩٠.

٤- وقال السيد الخوئي (عليه السلام) في: (والمتحصل مما ذكرنا ان عبد الله بن عباس كان جليل القدر مدافعاً عن أمير المؤمنين (عليه السلام)). معجم رجال الحديث: ج ١١، ص ٢٥٦.

وبنفس هذا الكلام ذكره كل من ترجم له، ارجع الى: (١) رجال الطوسي: ٢٥٤، (٢) منتقى المقال: ١٩٧، (٣) رجال الكشي: ٤١٥، (٤) رجال ابن طاووس: ٣٢٠، (٥) الدرجات الرفيعة: ١٠٢.

ولكن ولأجل مواجهة ابن عباس لأعداء أهل البيت (عليهم السلام) تعرض للمطاعن من قبل اعداءهم، وهذا -دائماً- جزاء المقتفي والمتبع لعلي وآل علي (عليهم السلام). (مركز الابحاث العقائدية)

آداب التعامل مع الأشهر الهجرية وأيامها



(الحلقة الأولى)

من المؤسف حقا أن يعدل المسلمون أكثرهم اليوم عن التاريخ الإسلامي الهجري إلى التاريخ الميلادي الذي لا يمت إلى دينهم بصلة، فتاريخ أمة هو رمز وشعار لها وله دلالات تحمل معاني الاعتزاز بأيام هذا التاريخ، ولذلك نجد أن اليهود عظموا زمن موسى (عليه السلام) فأرخوا أحداثهم من زمن نبوته، والنصارى عظموا ميلاد عيسى (عليه السلام) فأرخوا أحداثهم من زمن ميلاده، وكل أمة من الأمم تحرص على التمسك بالتاريخ الذي له صلة بمعتقداتها وحضارتها...، وعندما تكون الأمة مغلوبة متأثرة بغيرها فإنها تعتمد على تاريخ غيرها من الأمم، ولذلك فإن على المسلمين التمسك بالتاريخ الهجري، إذ أن التمسك به في الحقيقة تمسك بجزء من خصائص الشخصية الإسلامية.. ولأن التاريخ الهجري تاريخ مرتبط بالدين الإسلامي، فالأشهر القمرية موقيت للناس والحج والصوم وعبدة الطلاق ومدة الحداد والأشهر الحرم، كما قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحُجِّ) البقرة: ١٨٩.

وقال سبحانه: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ) سورة يونس: ٥.

وقل عز وجل: (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) التوبة: ٣٦.

إن من أكبر الجنايات على الهوية الإسلامية أن يستبدل بتأريخها الديني تأريخًا أجنبيًا عن دينها وثقافتها، بل ذلك امتداد لطمس هذه الهوية، والارتقاء في أحضان التبعية.

فينبغي الاعتزاز بالثوابت والموروثات الدينية والثقافية - والتي منها التاريخ الهجري - إبقاء على كيان الأمة، ولا بد من الالتفات إلى ما يلي:

١- يلزم إحياء السنة القمرية والتاريخ الهجري فإن ذلك مما يساهم على المحافظة على الإسلام وتوحيد كلمته وذلك من خلال التعامل بالتاريخ الهجري في كل مؤسسات المجتمع الإسلامي التعليمية والاقتصادية والإعلامية وغيرها.

٢- إحياء المناسبات الدينية المهمة في المساجد والحسينيات والبيوت والأماكن العامة، مثل أيام مواليد ووفيات الأئمة المعصومين (عليهم السلام) والعظماء الذين خدموا الإسلام، والمناسبات الأخرى، كعيد الغدير،

الثامن عشر: مختار صالح للسفر وطلب الحوائج ومن خاصم فيه عدوه خصمه وغلبه وظفر به بقدرة الله.

التاسع عشر: مختار صالح لكل عمل، ومن ولد فيه يكون مباركا.

العشرون: جيد مختار للحوائج والسفر والبناء والغرس والعرس والدخول على السلطان يوم مبارك بمشية الله.

الحادي والعشرون: يوم نحس مستمر.

الثاني والعشرون: مختار صالح للشراء والبيع ولقاء السلطان والسفر والصدقة.

الثالث والعشرون: مختار جيد خاصة للتزويج والتجارات كلها والدخول على السلطان.

الرابع والعشرون: يوم نحس مشئوم.

الخامس والعشرون: ردى مذموم يحذر فيه من كل شيء.

السادس والعشرون: صالح لكل حاجة سوى التزويج والسفر. وعليكم بالصدقة فيه، فإنكم تنتفعون به.

السابع والعشرون: جيد مختار للحوائج ولكل ما يراد ولقاء السلطان.

الثامن والعشرون: ممزوج.

التاسع والعشرون: مختار جيد لكل حاجة ما خلا الكاتب، فإنه يكره له ذلك، ولا أرى له أن يسعى في حاجة إن قدر على ذلك، ومن مرض فيه برئ سريعا. ومن سافر فيه أصاب ما لا كثيرا.

الثلاثون: مختار جيد لكل شيء ولكل حاجة من شراء وبيع وزرع وتزويج. ومن مرض فيه برئ سريعا. ومن ولد فيه يكون حليما مباركا ويرتفع أمره ويكون صادق اللسان صاحب وفاء. (مكارم الأخلاق: ص ٤٧٤).

والفطر، والأضحى، وأيام عاشوراء وغيرها.
٣- الإلتزام والتقيد قدر الإمكان بما ورد عن أئمتنا (عليهم السلام) فيما يخص أيام الشهر فعن الإمام الصادق (عليه السلام):

أول يوم من الشهر: سعد يصلح للقاء الأمراء وطلب الحوائج والشراء والبيع والزراعة والسفر.

الثاني منه: يصلح للسفر وطلب الحوائج.

الثالث منه: ردى لا يصلح لشيء جملة.

الرابع منه: صالح للتزويج ويكره السفر فيه.

الخامس منه: ردى نحس.

السادس منه: مبارك يصلح للتزويج وطلب الحوائج.

السابع منه: مبارك مختار يصلح لكل ما يراد ويسعى فيه.

الثامن منه: يصلح لكل حاجة سوى السفر، فإنه يكره فيه.

التاسع منه: مبارك يصلح لكل ما يريده الإنسان، ومن سافر فيه رزق مالا ويرى في سفره كل خير.

العاشر: صالح لكل حاجة سوى الدخول على السلطان. ومن فر فيه من السلطان اخذ. ومن ضلت له ضالة وجدها. وهو جيد للشراء والبيع.

ومن مرض فيه برئ.
الحادي عشر: يصلح للشراء والبيع والجميع الحوائج وللسفر ما خلا الدخول على السلطان. وإن التوارى فيه يصلح.

الثاني عشر: يوم صالح مبارك، فاطلبوا فيه حوائجكم واسعوا لها، فإنها تقضى. الثالث عشر:

يوم نحس مستمر فاتقوا فيه جميع الأعمال.

الرابع عشر: جيد للحوائج ولكل عمل.

الخامس عشر: صالح لكل حاجة تريدها، فاطلبوا فيه حوائجكم، فإنها تقضى.

السادس عشر: ردى مذموم لكل شيء.

السابع عشر: صالح مختار، فاطلبوا فيه ما شئتم، وتزوجوا وبيعوا واشتروا وازرعوا وابنوا وادخلوا على السلطان في حوائجكم فإنها تقضى.

البخل جامع العيوب

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

(البخل جامع مساوي العيوب، وهو زمام يُقاد به إلى كل سوء)

نهج البلاغة، محمد عبدة، ج ٤، ص ٩١، ح ٣٧٨

البخل صفة ذميمة موجبة لهوان صاحبها ومقته وازدرائه، وقد عابها الإسلام وحرّرها منها تحذيراً رهيباً، وإن الامسك لا يجدي البخل نفعاً، وإنما ينعكس عليه إفلاساً وحرماناً، قال تعالى: (هَآ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَن نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ...) سورة محمد: ٣٨

فعلى الانسان القضاء على البخل لأنه يذهب بصاحبه إلى الهلاك، وقد حارب الدين الإسلامي بمحاربة هذه الصفة، فوعده الله تعالى الذين يبخلون بما آتاهم من خيرات، وأموال ويكتنزونها ولا يظهرنها للناس ولا ينفقونها على من هو أحوج إليها منهم، ومن يأمر الناس بالبخل، أن سيعذبهم على بخلهم، وعلى فعلهم هذا اشد العذاب، حيث قال الله تعالى: (الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا). النساء: ٣٨

فالبخل يقود صاحبه الى المساوي والعيوب، كما ورد في قول الامام علي عليه السلام: (البخل جامع مساوي العيوب، وهو زمام يُقاد به إلى كل سوء) نهج البلاغة، محمد عبدة، ج ٤، ح ٣٧٨، ص ٩١ ففي هذا الحديث دعوة إلى تعويد الإنسان نفسه على الترفع عن البخل؛ لأنه حالة مذمومة وسيئة التأثير، فإن الإمسك والشح عن الإنفاق والصراف له آثار سيئة كثيرة، منها:

- ١- الكذب على الناس خوفاً منهم أن يطلبوا منه المساعدة؛ خشية على ماله من النفاذ.
- ٢- البخل يجرّض على كسب المال بكل الوسائل حتى ولو من الطرق غير المشروعة.
- ٣- الحرص على جمع المال، والتقتير في الصرف على النفس أو العيال.
- ٤- التجرّي على التهاون في إخراج الحق الشرعي المترتب بحسب نوعية المال.
- ٥- الظهور بمظهر البائس المعدّم فكأنه يشكو ربّه إلى الناس بينما قد تفضل تعالى عليه بما يرفع عنه هذه الضائقة المصطنعة
- ٦- التكلم على الآخرين بالباطل واتهامهم بالإتلاف والإسراف وعدم العقلانية في التصرف.
- ٧- الحسد. ٨- الحقد. ٩- التفتيش وراء الناس بما لا يُجِبُّون أن يعلمه أحد من صرف وإنفاق، و... و...

فالإمسك والشح بجمعها لهذه الخصال وغيرها، صاروا مجمعاً لقبائح الأفعال والأقوال التي هي مساوي العيوب (المساوي): جمع المساءة: القبيح من الفعل أو القول. المنجد: ص ٣٦١ مادة (ساء))، ولا بد من التمعّن في قوله عليه السلام: (مساوي العيوب) فإنه أتى بالمضاف والمضاف إليه مع أن العيوب لوحدها منقصة يتعد عنها العاقل المتدين، فكيف إذا كان العيب سيئاً إلى هذه الدرجة، وذلك لأن غالب بني الإنسان متصف بعيب - وهو لغة (النقيصة) - سواء في الخلق والمظهر الخارجي أو الأخلاق والطباع، ولكن مع تفاوت في درجات العيب فقد تتضاءل نسبة العيب في حالة بينما تتركز في حالة أخرى فتكون عندئذ من مساوي العيوب كما في البخل

ثم أضاف (عليه السلام) وصفاً آخر للبخل لنبتعد عنه ونتعوّد الترفع عنه والاحتراز منه، وهو أن البخل يقود صاحبه إلى السوء، ولذا نجد البخيل مذموماً اجتماعياً بدءاً من بيته ومروراً بالمحيط القريب له وانتهاءً بمن يعرف عن هذه الخصلة ولو بعيداً عنه.

وأيضاً نجده مُحْتَقَرًا ومنبوذاً ومُستهزأً به ومُهَانَا - في أغلب الحالات إلا إذ كان عنوانه الاجتماعي يحفظه مؤقتاً وإلا فهو في معرض الإهانة في غيابه ولا يرتاح إلى وجوده، ولا يُقدَّر، ولا يُصغى لقوله لأنه متهم فيه بأنه تحت تأثير البخل.

نعم، قد توجد استثناءات لكنها موقوتة ومحدودة جداً لوجود الحالة الاجتماعية المعيّنة وإلا فالناس عموماً لا يرتاحون للبخيل ويذمونه ولا يفتحون عليه مهما كان قدره إلا بمقدار الضرورة التي يجتئها - النفاق الاجتماعي - والمجاملات العرفية. المصدر: أخلاق الامام علي (عليه السلام)، السيد محمد صادق الحرساني: ص ١١٨

ومن أسباب البخل، الخوف من الفقر، وهذه من نزعات الشيطان، الذي يزين له حب اكتناز المال، وجمعه، وعدم انفاقه على من هو احق به منه، خوفاً على نفسه من أن يقع في الفقر لكن هو واقع في الفقر، لأنه لا ينفق من ماله حتى على نفسه ولكن لا يعلم بذلك، فيعيش حياته كأنه فقيرٌ لا يملك قوت يومه، لكن سبحانه الله في الآخرة حساب الغني، كما في قول أمير المؤمنين (عليه السلام): (عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ يَسْتَعَجِلُ الْفَقْرَ الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ، وَيَقْوَتُهُ الْغِنَى الَّذِي آيَاهُ طَلَبَ، فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ، وَيَحَاسِبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ) نهج البلاغة، محمد عبده، ح ١٢٦، ص ٢٩

والبخل وإن كان ذمياً مقيتاً، لكن تختلف صورته وأبعاده، فأقبح صورته وأشدّها إثماً هو البخل بالفرائض الالهية التي أوجبها الله على المسلمين، كالخمس والزكاة والحج والجهاد، وهذا اقبح البخل كما في قول الامام علي (عليه السلام): (البخل بإخراج ما افترضه الله سبحانه من الاموال اقبح البخل). غرر الحكم ودرر الكلم، عبد الواحد الامدي التميمي، ح ٢٤٥٣، ص ١٠١

وابخل الناس من بخل بالسلام، ووردت فيه الكثير من الاقوال للرسول ولأهل بيته الاطهار (عليهم السلام) حيث قال رسول الله (ﷺ): (ان أبخل الناس من بخل بالسلام) روضة الواعظين، الفتال النيسابوري، ص ٤٥٩

وإن البخل يجعل الشخص بعيداً عن الله سبحانه وبعيداً عن الجنة، بعيداً عن المجتمع والناس، لكن بخله يقربه من النار، كما روي عن جعفر بن محمد عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله (ﷺ): (...البخيل بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار). ميزان الحكمة، ج ١، ص ٢٣٣

الامامة

الحلقة التاسعة والثلاثون

تقدم فيما مضى ذكر بعض طوائف الروايات الدالة على ولادة الامام المهدي (عليه السلام)، والآن نذكر الطوائف المتبقية:-

الطائفة الثالثة:- الاخبار التي دلت على غيبته بعد تسلمه زمام الامامة وهي روايات مستفيضة نذكر اثنين منها:-

الأولى:- عن زُرارة قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ (إِنَّ لِلْغُلَامِ عَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ قَالَ قُلْتُ: وَلَمْ؟ قَالَ يَخَافُ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ ثُمَّ قَالَ: يَا زُرَّارَةُ وَهُوَ الْمُنْتَظَرُ وَهُوَ الَّذِي يُشَكُّ فِي وِلَادَتِهِ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَاتَ أَبُوهُ بِلاَ خَلْفٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ حَمَلٌ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِنَّهُ وُلِدَ قَبْلَ مَوْتِ أَبِيهِ بِسِتِّينَ وَهُوَ الْمُنْتَظَرُ غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ أَنْ يَمْتَحِنَ الشَّيْعَةَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ....) (الكافي: ج ١، ص ٣٣٧)

الثاني:- عن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ (إِنَّ بَلْعَكُمْ عَنْ صَاحِبِ

فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض (عليه السلام) مسرعاً فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين... (سيرة الأئمة: مهدي البيشوائي: ج ١، ص ٥٧٨)

(وهذه الرواية ممكن ان تلحق بالطائفة الأولى التي ذكرناها في العدد السابق) الطائفة السادسة: - الاخبار التي نقلت مراسلته (عليه السلام) مع الشيخ المفيد (عليه السلام) ومن تلك الرسائل (.....) إننا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولو لا ذلك لنزل بكم اللأواء، واصطلمكم الأعداء، فاتَّقوا الله جلَّ جلاله، وظاهرونا على إنتياشكم من فتنة قد أنافت عليكم، يهلك فيها من حمَّ أجله، ويجمى عنها من أدرك أمله، وهي أمارة لأزوف حركتنا، ومباثتكم بأمرنا ونهينا، والله متم نوره ولو كره المشركون) (الإمام المهدي (عج) من المهدي إلى الظهور: ص ٢٦٩).

ومضافاً إلى الطوائف السابقة يمكن أن يؤيد الاستدلال على ولادته (عليه السلام) بما يُتناقل عن العلماء، وعن المؤمنين الثقات من اللقاء به (عليه السلام) ولها قصص كثيرة، نكتفي بهذا القدر من الاخبار وفيما يأتي نتعرض لبعض البحوث التي تخص غيبته (عليه السلام) إن شاء الله تعالى.

هَذَا الْأَمْرُ غَيْبَةٌ فَلَا تُنْكِرُوهَا (المصدر السابق)
الطائفة الرابعة: - الاخبار الدالة على حضوره في مواسم الحج منها: عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ (يَفْقِدُ النَّاسُ إِمَامَهُمْ يَشْهَدُ الْمَوْسِمَ فَيَرَاهُمْ وَلَا يَرَوْنَهُ) (مرآة العقول ج ٤ ص ٤٢).

وعن محمد بن عثمان العمري: (والله، إنَّ صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنة، يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه) (الغيبة للطوسي: ص ٣٦٣)

الطائفة الخامسة: - الاخبار التي ذكرت بان الارض لا تخلو من حجة، منها عن سليمان بن مهران الأعمش، عن الصادق، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: (.. ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها، ظاهر مشهور، أو غائب مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة لله فيها، ولو لا ذلك لم يعبد الله، قال سليمان: فقلت للصادق (عليه السلام): فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب) (الأمال، الشيخ الصدوق: ص ٢٥٢-٢٥٣).

ومنها (قال أحمد بن إسحاق أحد خواص الإمام العسكري وأصحابه المقربين الكبار: دخلت على أبي محمد العسكري (عليه السلام)، وأنا أريد أن أسأله عن الخلف بعده فقال لي مبتدئاً: يا أحمد بن إسحاق إنَّ الله لم يخل الأرض منذ خلق آدم ولا يخلها إلى أن تقوم الساعة من حجة لله على خلقه، به يدفع البلاء من أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض، فقلت: يا بن رسول الله

للنظام والدولة، فبدأت الدولة مشوارها الطويل بالنظام القبلي الذي كان يعتمد على سلطة رئيس القبيلة وصلاحياته المتعددة التي كان يخضع لها الجميع، ثم انتقلت الى طور الحكومة الدينية والمذهبية التي حكمت بقاعاً كثيرة من العالم في تأريخه الطويل، وبعد ذلك انتقلت الى الطور القومي الذي لا يزال سائداً الى اليوم، ومن ثم نشأت دول وحكومات بصيغ متعددة.

واليوم نشهد العالم يتجه نحو الدولة العالمية الموحدة، والى الانتهاء العالمي بدل الانتهاء القومي والوطني، وهذه نتيجة لابد للبشرية أن تصل اليها حسب الرؤية الإسلامية والتخطيط الإلهي.

فكما أن الناس كانوا أمة واحدة تجمعها أهداف واحدة ومصير واحد، ويحكمهم نظام واحد على الفطرة الإلهية الأولى في بداية انطلاق المجتمعات الإنسانية كما يحدثنا القرآن الكريم: (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ...) البقرة: ٢١٣، (وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) يونس: ١٩.

فكذلك سوف يرجع الناس أمة واحدة على الفطرة السليمة، يجمعهم النظام والرؤية والمصلحة الواحدة. لكنّها أمة تختلف في حياتها عن بساطة الحياة الأولى وسداجة عيشها وأفكارها وطموحاتها، بل ستعود أمة واحدة متطورة على جميع المستويات. وظهور الدولة العالمية الواحدة ليس



ضرورة قيام الدولة العالمية ودور العولمة في ذلك

السيد محمد الشوكي

كان المجتمع الإنساني في بداياته الأولى يعيش ببساطة في علاقاته الاجتماعية والتجارية نتيجة لبدائيته وبساطته عيشه، إلا أنه بمرور الزمان، وبتوسع المجتمع الإنساني وتمدده، وتعدّد حاجاته، وتعقيد علاقاته بدأ قيام نظام اجتماعي يرتب علاقات الناس، وينظّم شؤون حياتهم، ويحل المشاكل التي تتناهم، وهو ضرورة إنسانية لا مفر منها. ونتيجة لهذه الضرورة أخذت بوادر تشكيل الدولة والنظام تبدو شيئاً فشيئاً في المجتمع الانساني، ومرّت بمراحل عديدة حتى وصلت الى ما هي عليه اليوم.

فالدولة ضرورة لا مناص منها في المجتمع البشري، لأنّ حياة الناس لا يمكن أن تستقيم بدون دولة تحكمهم وتدير امورهم وتنظّم شؤونهم، وخصوصاً في العالم المعاصر الذي تعقدت فيه الحياة، وتشابكت العلاقات تشابكاً كبيراً.

وقد عرف المجتمع البشري أنباطاً وصيغاً متعددة

وهذا النظام لا بد أن يكون نظاماً إلهياً، مستمداً شريعته وشرعيته من الله تعالى، حتى يتجاوز الأخطاء الكثيرة التي أدت إليها النظم الأرضية، والعقبات التي وقفت امامها؛ لأنّ النظم الأرضية البعيدة عن الله وتعاليمه هي نظم ناقصة بحسب طبيعتها لأنها ناتجة من الإنسان الذي يمثل النقص والحاجة، وهي نظم قاصرة عن أن توفر للإنسان سعاده التامة، لأنّ الكمال والسعادة الإنسانية لا تتحقق إلا بالارتباط بالله تبارك وتعالى على كل الأصعدة والمستويات، وهذا ما توصل إليه كثير من المفكرين الغربيين، وما سيتوصلون إليه بعد ذلك عندما يرون أنهم لا غنى لهم عن الله ولا ملجأ منه الا إليه وإلى دينه، إلى الإسلام الذي أتى به نبيه الخاتم محمد (ﷺ).

يقول (صموئيل هنتغتون) في كتابه الشهير (صدّام الحضارات): (لا آدم سميث ولا توماس جفرسون، سيفي بالاحتياجات النفسية والعاطفية والأخلاقية للمهاجرين الجدد إلى المدينة، أو الجيل الأول من خريجي المدارس الثانوية، ولا المسيح قد يفسي بها وإن كانت فرصته أكبر... على المدى الطويل... مُحَمَّد سينتصر).

وقد تحققت إلى درجة كبيرة أرضية وجود هكذا دولة على مستوى الواقع وعلى مستوى الوعي البشري، من خلال ما أنتجه تيار العولمة والمعلوماتية، ولسنا ندعي بأنّ البشرية باتت قريبة جداً من إنجاز هذا الطموح، إذ لا زالت كثير من العقبات السياسية والثقافية والمذهبية تقف حائلاً دون ذلك، ولكن كل ما نراه هو أنّ البشرية سائرة باتجاه ذلك الهدف الكبير بخطى حثيثة، وسيتم إنجازها إن شاء الله تبارك وتعالى - كما وعد - على يد الإمام المهدي (عليه السلام).

مجرد طموح بل هو ضرورة لا بد من العمل من أجل إنجازها، فالعالم لن يشهد الهدوء والاستقرار على هذا الكوكب ما لم يصل الى نظام عالمي ودولة عالمية واحدة، يعيش الجميع تحت ظلها، ويقتسمون ثرواتها، وينعمون بخدماتها سوية كالعائلة الواحدة التي تعيش تحت سقف بيت واحد، تجمعهم بالإضافة الى العلاقة الإنسانية وحدة العيش ووحدة المصير.

فما دامت الدول متعددة ومتباعدة فسوف لن تصل البشرية الى ما تصبو إليه؛ لأن تضارب المصالح، وتباين المناهج، والاختلاف في القوة والضعف، والفقر والغنى، بالإضافة الى نوازع الشر والأحقاد والعصبيات الموروثة هي السبب الوحيد في التنازع والتصارع والتجاوز بين الدول، وهي السبب في إشعال نار الحروب المدمرة التي صبغت تاريخ البشرية بالدماء على مدى التاريخ، ولن تحل هذه المشكلة إلا بقيام نظام عالمي ودولة عالمية واحدة.

فقيامها ستجث كل أسباب وعوامل الصراع والنزاع بين المجتمعات الانسانية، وسوف لن يكون هناك احتلال، لأنّ الإنسان لا يحتل أرضه، ولن يكون هناك سطو على خيرات الشعوب لأنّ الجميع شعب واحد، وأمة واحدة، وسوف لن تكون هناك حروب لأنّ الخصائص الجغرافية والقومية، وحتى المذهبية سوف تفقد تأثيرها في الدولة الواحدة، فالكل يفكر بمصلحة بلده ككل، وبلده هو العالم كله.

فقيام دولة عالمية واحدة يحكمها نظام عالمي واحد هو ليس مجرد طموح يتوق له الناس فحسب، وإنما هو ضرورة قصوى لا بد أن يعمل الناس على تحقيقها، إن كان يهمهم مصير البشرية على هذا الكوكب الصاخب. وما لا بد من الإشارة إليه أنّ هذه الدولة



ولادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام):

في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ٣٠ من عام الفيل، ولد أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، بمكة في البيت الحرام ولم يولد قبله ولا بعده في جوف الكعبة سواه إكراماً من الله تعالى له بذلك، وإجلالاً لمحلّه في التعظيم. أسماه (عليه السلام) قال ابن شهر آشوب: قال صاحب كتاب الأنوار: إن له في كتاب الله ثلاثمائة أسم، فأما في الأخبار فالله أعلم. أما ألقابه فأشهرها: (أمير المؤمنين)، وذكر ابن شهر آشوب ٨٥٠ لقباً له (عليه السلام). أما كناه فأشهرها: (أبو الحسن).

أبوه: أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (عليه السلام). أمه: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف (عليه السلام)، وكانت كالأم لرسول الله (ﷺ)، ربي في حجرها، وكان شاكرًا لبرها، وآمنت به (ﷺ) في الأولين، وهاجرت معه في جملة المهاجرين، ولما توفيت أرسل النبي (ﷺ) قميصه لتكفن فيه وصلى عليها ونزل في قبرها.

وقال رسول الله (ﷺ) في مكانة أمير المؤمنين (عليه السلام): (كنت أنا وعلي عن يمين العرش نسبح الله قبل أن يخلق آدم بألفي عام، فلما خلق آدم جعلنا في صلبه، ثم نقلنا من صلب إلى صلب في أصلاب الطاهرين وأرحام المطهرات حتى انتهينا إلى صلب عبد المطلب، فقسمنا قسمين:

فجعل في عبد الله نصفاً، وفي أبي طالب نصفاً، وجعل النبوة والرسالة فيّ، وجعل الوصية والقضية في علي، ثم اختار لنا اسمين اشتقهما من أسائه، فالله المحمود وأنا محمد، والله العلي وهذا عليّ، فأنا للنبوة والرسالة، وعلي للوصية والقضية).

وفاة زينب بنت أمير المؤمنين (عليها السلام):

وفي يوم الأحد الخامس عشر من شهر رجب سنة (٦٢هـ)، توفيت عقيلة بنبي هاشم زينب (عليها السلام).

ويستفاد من آثار أهل البيت (عليهم السلام) جلالة شأن زينب الكبرى (عليها السلام) ووقارها بما لا مزيد عليه، حتى أوصى إليها أخوها ما أوصى قبل شهادته، وإنما من كمال معرفتها ووفور علمها وحسن أعراقها وطيب أخلاقها كانت تشبه أمها سيدة النساء فاطمة الزهراء (عليها السلام) في جميع ذلك، وتشبه أباهما (عليه السلام) في قوة القلب في الشدة، والثبات عند النائبات، والصبر على الملمات، والشجاعة الموروثة من صفاتها، والمهابة الماثورة من سماتها وقال الصدوق: (كانت زينب (عليها السلام) لها نيابة خاصة من الحسين (عليه السلام)، وكان الناس يرجعون إليها في الحلال والحرام حتى برء زين العابدين (عليه السلام) من مرضه).

أهم مناسبات شهر

الاصب
رجب

وفاة عمر بن عبد العزيز:

في العشرين من شهر رجب المرجب سنة (١٠١هـ)، مات عمر بن عبد العزيز وهو ابن ٣٩ سنة وأشهر، وكانت خلافته ستين وخمسة أشهر، وقيل غير ذلك. عمر بن عبد العزيز وإن كان لا يعتبر الخليفة الشرعي إلا أن له أعمالاً ومواقف ينبغي الوقوف عليها، لذلك عندما سُئل الإمام (عليه السلام) عنه قال: (كل بني أمية عميان إلا عمر بن عبد العزيز فإنه أعور لأنه لم يرد الخلافة إلى أهلها) ومن الأمور التي قام بها: ردّ فدكاً على ولد فاطمة (عليها السلام)، وكتب إلى واليه على المدينة أبي بكر بن عمرو بن حزم يأمره بذلك، فكتب إليه: (إن فاطمة قد ولدت في آل عثمان وآل فلان وفلان، فعلى من أرد منهم؟ فكتب إليه: أما بعد، فإني لو كتبت إليك أمرك أن تذبح شاة لكتبت إليّ: أجماء أم قرناء؟ أو كتبت إليك أن تذبح بقرة لكتبت إليّ لتسألني: ما لونها؟ فإذا ورد عليك كتابي هذا فاقسمها في ولد فاطمة (عليها السلام) من علي (عليه السلام)، والسلام).

فنقمت بنو أمية ذلك على عمر بن عبد العزيز وعاتبوه فيه وقالوا له: هجنت فعل الشيخين، وخرج إليه عمر بن قيس في جماعة من أهل الكوفة، فلما عاتبوه على فعله، قال: إنكم جهلتم وعلمت، ونسيتم وذكرتم، إن أبا بكر محمد بن عمرو بن حزم حدثني عن أبيه عن جده أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (فاطمة بضعة مني يسخطها ما يسخطني ويرضيها ما أرضاها) وإن فدك كانت صافية على عهد أبي بكر وعمر، ثم صار أمرها إلى مروان فوهبها إلى عبد العزيز أبي، فورثتها أنا وإخوتي عنه، فسألتهم أن يبيعوني حصتهم منها فممن بائع وواهب حتى استجمعت لي، فرأيت أن أردّها على ولد فاطمة.

قالوا: فإن أبيت إلا هذا فأمسك الأصل واقسم الغلة، ففعل. وفي ولايته أيضاً أمر بإسقاط سب أمير المؤمنين (عليه السلام) على المنابر وكتب به إلى الآفاق فصار سنة.

خروج الحسين (عليه السلام) وأهل بيته من المدينة إلى مكة:

في الليلة الثامنة والعشرين من شهر رجب سنة (٦٠هـ)، أرسل الوليد بن عتبة بن أبي سفيان إلى أبي عبد الله الحسين (ع)، فاستدعاه ليأخذ منه البيعة ليزيد بن معاوية (لعنه الله) بعد أن كتب الأخير أن يأخذ الحسين (عليه السلام) بالبيعة له.

فصار الحسين (عليه السلام) إلى الوليد، فوجد عنده مروان بن الحكم، فنعى الوليد إليه معاوية.. ثم قرأ كتاب يزيد وما أمره فيه.. فقال الإمام الحسين (عليه السلام): إني لا أراك تقتنع ببيعتي ليزيد سرا حتى أبايعه جهراً فيعرف الناس ذلك.

قال الوليد: أجل، فقال الحسين (عليه السلام): فتصبح وترى رأيك في ذلك. فقال الوليد: انصرف على اسم الله حتى تأتينا مع جماعة الناس.

فقال مروان: والله لئن فارقت الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها.. احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه.

فوثب عند ذلك الحسين (عليه السلام) وقال: أنت - يا ابن الزرقاء تقتلني أو هو؟ كذبت والله وأثمت.

وخرج يمشي ومعه مواليه حتى أتى منزله، فأقام الحسين (عليه السلام) في منزله تلك الليلة.

فلما كان آخر النهار من يوم السبت (٢٨ رجب) بعث الوليد الرجال إلى الحسين (عليه السلام) ليبايع، فقال لهم الحسين (عليه السلام): (أصبحوا ثم ترون ونرى) فكفوا تلك الليلة عنه ولم يلحوا عليه.

فخرج الحسين (عليه السلام) من تحت ليلته - وهي ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب - متوجهاً نحو مكة، ومعه بنوه وإخوته وبنو أخيه وجل أهل بيته (عليهم السلام). (إرشاد الشيخ المفيد: ج ٢، ص ٣٣).

وهناك مناسبات كثيرة ومهمة قد تم ذكرها في السنين السابقة لشهر رجب فمن أراد الاطلاع فليراجع.

رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ

حذيفة بن اليمان بن جابر العقبسي

ولادته: لم نعر على تاريخ ولادته.

جوانب من حياته:

كان حذيفة من وجهاء الصحابة وأعيانهم، وكان من نجباء وكبار أصحاب رسول الله (ﷺ)، وصاحب سر النبي (ﷺ)، وأعلم الناس بالمنافقين. لم يشهد بدرًا، وشهد أُحُدًا وما بعدها من المشاهد، وكان أحد الذين ثبتوا على العقيدة بعد وفاة رسول الله (ﷺ).

انطلق يابن اليمان، ولا بأس عليك من حر ولا برد حتى ترجع إليّ). فانطلق حذيفة إلى معسكرهم وعرف أخبارهم، ثم أتى رسول الله (ﷺ) وهو قائم يصلي، فلما فرغ من صلاته قال (ﷺ): (ابن اليمان اقعد، ما الخبر؟) قلت: يا رسول الله، تفرق الناس عن أبي سفيان، فلم يبق إلا عصبة توقد النار، قد صبَّ الله عليه من البرد مثل الذي صب علينا، ولكننا نرجو من الله ما لا نرجو. المستدرک للحاکم النيسابوري: ج ٣، ص ٣١ < ووقف إلى جانب الإمام علي (عليه السلام) بخطى ثابتة، وكان مَنَّ شهد جنازة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وصلى على جثمانها الطاهر.

وَيَ الْمَدَائِنِ فِي عَهْدِ عَمْرٍ وَعَثَانِ، وَكَانَ مَرِيضاً فِي ابْتِدَاءِ خِلَافَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ (عليه السلام)، مَعَ هَذَا كُلِّهِ لَمْ يُطِقِ السَّكُوتَ عَنِ مَنَاقِبِهِ وَفَضَائِلِهِ، فَصَعِدَ الْمَنْبَرِ بِجَسَمِهِ الْعَلِيلِ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَذَكَرَهُ بِقَوْلِهِ: فَوَ اللَّهُ إِنَّهُ لَعَلَى الْحَقِّ آخِرًا وَأَوَّلًا، وَقَوْلِهِ: إِنَّهُ لَخَيْرٌ مِنْ مَضَى بَعْدَ نَبِيِّكُمْ.

وأخذ له البيعة، وهو نفسه بايعه أيضاً، وأوصى أولاده مؤكداً ألا يقصروا في اتباعه. **وفاته:** توفي في المدائن بالعراق سنة (٣٦ هـ)، ودفن فيها.

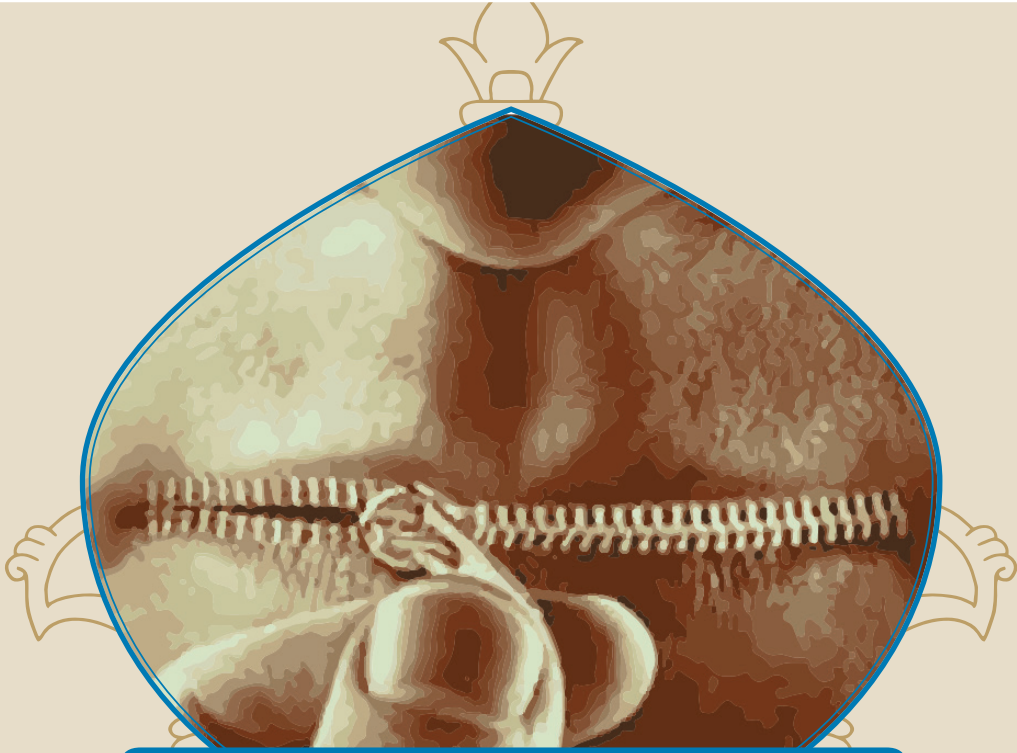
عن خالد بن خالد الشكري، قال: خرجت سنة فتح (تستر) حتى قدمت الكوفة، فدخلت المسجد، فإذا أنا بحلقة فيها رجل جهم من الرجال فقلت: من هذا؟ فقال القوم: أما تعرفه؟ قلت: لا. قالوا: هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله (ﷺ). قال: فقعدت إليه فحدث القوم، فقال: إن الناس كانوا يسألون رسول الله (ﷺ) عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، فأنكر ذلك القوم عليه، فقال: سأحدثكم بما أنكرتم: أنه جاء أمر الإسلام، فجاء أمر ليس كامر الجاهلية، وكنت أعطيت من القرآن فقهاً، وكانوا يجيئون فيسألون النبي (ﷺ) فقلت أنا: يا رسول الله، أيكون بعد هذا الخير شر؟ قال: نعم. قلت: فما العصمة منه. قال: السيف.

قال: قلت: وهل بعد السيف بقية؟ قال: نعم، تكون إمارة على إقضاء وهدنة على دخن.

قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: ثم تفسو دعاة الضلالة، فإن رأيت يوماً خليفة عدل فالزمه، والا فمت عاضاً على جذل شجرة). الأمالي للشيخ الطوسي: ص ٢٢٢.

ويروى عن حذيفة قوله: أن الناس تفرقوا عن رسول الله ليلة الأحزاب فلم يبق معه إلا اثنا عشر رجلاً، فأتاني رسول الله وأنا جاثٍ من البرد، وقال (ﷺ): (يا ابن اليمان، قم فانطلق إلى عسكر الأحزاب، فانظر إلى حالهم). قلت: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق ما قمت إليك إلا حياً منك من البرد. قال (ﷺ): (فابرز الحرّة وبرد الصبح،





المزاح واثاره

لتكون فيه مكارم الأخلاق سجيةً بدل أن تكون صفة تطراً عليه في حين وتزول في آخر، أو تكون مزاجاً مؤقتاً. ومن الجوانب الإجتماعية المهمة التي قررتها الشريعة ووضعت لها ضوابطها هي حالة المزاح، فقد نجد في حياتنا أصنافاً من الناس يختلفون في جدهم وهزلهم أو في وقارهم ومزاحهم بحسب اختلاف أمزجتهم وطباعهم، فمنهم من نجده وقد غلب عليه المزاح حتى تمادى في هزله مع إخوانه ومن عاشره، فصار المزاح صفة ملازمة له،

يتعامل الناس فيما بينهم بحسب أمزجتهم النفسية، فصاحب الخلق الحسن يعامل الناس من منطلق صفاء نفسه ودماثة خلقه، وسيء الخلق يكشف للناس الكدورة التي تُطبق على جوانحه، وقد تتغير طبيعة تعامل الإنسان مع الآخرين بحسب ما يمر به، فقد يسوء خلق المرء حين الغضب والاشمئزاز ويحسن عند الراحة والاستبشار، لذا جاء الدين الحنيف ليقوم الإنسان ضمن ضوابط تمنعه من تجاوز ما لا يجوز له تجاوزه، ويهدّبه

إذن؛ يتلخص مما ورد من كلامهم (عليه السلام) أن الأضرار التي تلحق بكثرة الضحك والمزاح هي:

أولاً: إماتة القلب، وذلك يؤدي إلى الغفلة عن الله تعالى وعن ذكره.

ثانياً: محو الإيمان محواً، وكذا فالإكثار يمجّ العقل والإيمان مجّاً.

ثالثاً: يُسقط المهابة والوقار، ويذهب بهاء الوجه، ولا شك أن ذلك سيؤدي إلى اجترأ السفهاء على المزاح وإسقاطه من أعين الناس.

رابعاً: وقد يؤدي الإكثار من الضحك والمزاح والهزل إلى الكراهية والضعينة والعداوة والبغضاء.

قال بعضهم لابنه: يا بني، لا تمازح الشريف فيحقد عليك، ولا تمازح الدينّي فيجترئ عليك.

وقال آخر لنفسه: أتضحك ولعلّ أكفانك قد خرجت من عند القصار أي: (محو الثياب وميضها).

والذي يُستفاد مما تقدم أن المزاح والهزل وكثرة الضحك لا تلازم الذاكر لله تعالى ولحسابه وعقابه وللموت والنشر، إنما هي صفات تقترن بالغافلين عن يوم الحساب، الناسين لذكر الله تعالى ممن ضَعُفَ الإيمان في قلوبهم، فرجحوا الهزل على الجد واللعب على العمل. ولكن، هل يعني هذا أن المؤمن لا يمزح أبداً؟! هذا ما سنتحدث عنه في الحلقة القادمة إن شاء الله تعالى.

وتتمّص الحالة الهزلية حتى كأن لم يعد له في حياته سوى الضحك واللعب، ومنهم من غلب عليه عكس ذلك، فلا يكاد أن يجراً شخصاً أن يبتسم في وجهه فضلاً عن أن يمازحه أو يداعبه، قد حمل مجامع الأمور كلها على محمل الجد، فلا مرونة في حياته وتصرفاته، ولا مسامحة مع الآخرين، ومنهم من كان بين هذا وذاك، له قسطه من المزاح إذا اقتضى الحال وناسب المقام، والقسط الآخر من حياته جد يخالطه بعض المرونة.

فأيّ من هؤلاء أصوب في طريقته وأسلم في حياته مع الناس؟ وهل الإسلام نهى عن المزاح أم امتدحه؟ وهل كان النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته يمزحون؟ إذن ما هي الضوابط؟

كثرة المزاح:

ربما تكون الزيادة في بعض الأشياء سبباً في صيرورتها إلى ضد النتيجة المرجوة منه، وقد يكون حتى الممدوح مذموماً مع إكثاره.

وفي باب الضحك والمزاح وردت العديد من الأخبار الشريفة، فقد روى الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (كثرة المزاح تذهب بهاء الوجه). الكافي: ج ٢، ص ٦٦٥.

وعن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): (ما مزح رجل مزحة إلا ومُجّ من عقله مجّة). بحار الأنوار: ج ٧٣، ص ٦١.

وعن عمار بن مروان قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): (لا تمار فيذهب بهاؤك ولا تمازح فيجترأ عليك). الكافي: ج ٢، ص ٦٦٥.



يقول القرآن الكريم: (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ). البروج: آية ٤.
 إن (الأخدود) هو الشق العظيم في الأرض أو الخندق وهو هنا إشارة إلى تلك
 الخنادق التي ملاءها الكفار ناراً ليردعوا فيها المؤمنين عن إيمانهم والرجوع إلى ما
 كانوا عليه من كفر وضلال.
 ولكن متى حدث هذا؟ في أي قوم؟ وهل حدث مرّة واحدة أم لمّرات؟ في منطقة
 أم مناطق؟

جرى بين المفسرين والمؤرخين مخاض طويل بخصوص الإجابة عن هذه الأسئلة.
 والمشهور: أنه أشار إلى قصه (ذو نواس) وهو آخر ملوك (حمير) في أرض (اليمن)
 وكان (ذو نواس) قد تهوّد، واجتمعت معه حمير على اليهودية، وسمى نفسه
 (يوسف) وأقام على ذلك حيناً من الدهر ثم أخبر أن (بنجران) شمال اليمن بقايا
 قوم على دين النصرانية، وكانوا على دين عيسى (عليه السلام) وحكم الإنجيل، فحملة أهل
 دينه على أن يسير إليهم ويحملهم على اليهودية، ويدخلهم فيها، ثم عرض عليهم
 دين اليهودية والدخول فيها، فأبوا عليه، فجادلهم وحرص الحرص كله، فأبوا عليه
 وامتنعوا من اليهودية والدخول فيها، واختاروا القتل، فاتخذ لهم أخدوداً وجمع فيه
 الحطب، وأشعل فيه النار فمَنهم من أحرق بالنار، ومنهم من قتل بالسيف، ومثّل
 بهم كل مثله، فبلغ عدد من قتل وحُرق بالنار عشرين ألفاً.
 وأضاف بعض آخر: إن رجلاً من بني نصارى نجران تمكّن من الهرب، فالتحق
 بالروم وشكاهما فعل (ذو نواس) إلى قيصر.
 فقال قيصر: أن أرضكم بعيدة، ولكنني سأكتب كتاباً إلى ملك الحبشة النصراني
 وأطلب منه مساعدتكم.

ثم كتب رسالته إلى ملك الحبشة، وطلب منه الانتقام لدماء المسيحيين التي أريقت
 في نجران، فلما قرأ الرسالة تأثر جداً، وعقد العزم على الانتقام لدماء قتلى نجران.
 فأرسل كتابه إلى اليمن والتقت بجيش (ذو نواس)، فهزمته بعد معركة طاحنه،
 وأصبحت اليمن ولاية من ولايات الحبشة.
 وذكر بعض المفسرين: إن طول ذلك الخندق كان أربعين ذراعاً وعرضه اثني عشر
 ذراعاً، (وكل ذراع يقرب من نصف متر، وأحياناً يقصد به ما يقرب من متر كامل).
 وقيل: إنها كانت سبعة أختايد وكل منها بالحجم الذي ذكرناه.
 وقد تبين بأن العذاب الألهي قد أصاب أولئك الذين قاموا بتعذيب المؤمنين،
 وانتقم منهم في دنياهم جراء ما هدروا من دماء زكيه بريئة،
 وأن عذاب نار الآخرة لفي انتظارهم.

وأول من أوجد المحارق البشرية في التاريخ هم اليهود وسرت هذه الممارسة الخبيثة
 على أيدي الطواغيت والمجرمين، حتى شملت اليهود أنفسهم كما حدث في ألمانيا
 النازية حينما أحرق جمع كبير من اليهود في محارق هتلر كما هو مشهور.
 كما أصاب الخزي والعذاب (ذو نواس اليهودي) وهو مؤسس هذا الأسلوب القذر
 من الجريمة. والذي ذكرناه هو ما أشتهر بين أرباب التاريخ والتفسير من قصة
 أصحاب الأخدود.

أصحاب الأخدود



التربية الصالحة تُخرِّج العلماء

كان والد الشيخ محمد تقي المجلسي بياع حنطة، أراد أن يسافر لمدة قد تطول...

فجاء بولديه (محمد تقي ومحمد صادق) إلى العالم الكبير الشيخ عبد الله التستري، وطلب منه أن يدرسها العلوم الإسلامية وأوصاه بولده محمد تقي، فهو أكثر ذكاء ورغبة في طلب العلم، مرت الأيام حتى دخل يوم العيد، فأعطى الأستاذ لتلميذه محمد تقي ثلاث توأمين (عيدية)، وقال له: إصرف هذه في حاجاتك الضرورية، إمتنع الصبي من أخذ هذا المبلغ، وقال: إنني لا أخذ شيئاً من دون إذن والدي، علي أن أستأذنها أولاً.

عاد إلى البيت وأخبرها بالموضوع، فقالت له أمه: يا ولدي، لقد ترك أبوكم حنطة في الدكان، وقد قسمتها لسد حاجاتكم، وإذا أخذت العيدية من الشيخ فسوف تتعود على طلب المال من الآخرين، أو تتوقع منهم أن يعطوك دائماً وهذا الأمر لا يليق بنا.

وفي يوم الثاني دخل محمد تقي على أستاذه، وأخبره بما قالته أمه، فرجع الشيخ يديه بالدعاء لهذا الصبي، أن يوفقه الله للعلم النافع والعمل الصالح وطول العمر.

ولقد أستجاب الله تعالى هذا الدعاء، فأصبح هذا الصبي فيما بعد أحد كبار علماء الإسلام، كما أصبح له ولد أيضاً عظيم الشأن رفيع المنزلة، هو العلامة الكبير الشيخ محمد باقر المجلسي صاحب الموسوعة الإسلامية الشهيرة (بحار الأنوار) التي طبعت حديثاً في أكثر من مائة وعشرة مجلدات، وله غيرها من المؤلفات التي خدم بها الفكر الإسلامي، ذلك من نتاج التربية الصالحة. (الفوائد الرضوية: قصص وخواطر للمهدي).

الملك والوزراء الثلاثة

في يوم من الأيام استدعى الملك وزراءه الثلاثة، وطلب منهم أمراً غريباً، حيث طلب من كل وزير أن يأخذ كيساً ويذهب إلى بستان القصر، وأن يملئ هذا الكيس للملك من مختلف طيبات الثمار والزروع، كما طلب منهم أن لا يستعينوا بأحد في هذه المهمة وأن لا يسندوها إلى أحد آخر. استغرب الوزراء من طلب الملك وأخذ كل واحد منهم كيساً وانطلقوا إلى البستان، فأما الوزير الأول، فقد حرص على أن يرضي الملك فجمع من كل الثمرات من أفضل وأجود المحصول، وكان يتخير الطيب والجيد من الثمار حتى ملاً الكيس.

أما الوزير الثاني، فقد كان مقتنع بأن الملك لا يريد الثمار ولا يحتاجها لنفسه، وأنه لن يتفحص الثمار، فقام بجمع الثمار بكسل وإهمال، فلم يتحرر الطيب من الفاسد حتى ملاً الكيس بالثمار كيف ما اتفق. أما الوزير الثالث، فلم يعتقد أن الملك سوف يهتم بمحتوى الكيس اصلاً، فملئ الكيس بالحشائش والأعشاب وأوراق الأشجار.

وفي اليوم التالي أمر الملك أن يؤتى بالوزراء الثلاثة مع الأكياس التي جمعوها، فلما اجتمع الوزراء بالملك أمر الملك الجنود بأن يأخذوا الوزراء الثلاثة ويسجنوهم على حدة كل واحد منهم مع الكيس الذي معه لمدة ثلاثة أشهر في سجن بعيد لا يصل إليهم فيه أي أحد كان، وأن يُمنع عنهم الأكل والشرب. فأما الوزير الأول، فضل يأكل من طيبات الثمار التي جمعها حتى أنقضت الأشهر الثلاثة. وأما الوزير الثاني، فقد عاش الشهور الثلاثة في ضيق وقلة حيلة معتمداً على ما صلح من الثمار التي جمعها.

وأما الوزير الثالث، فقد مات جوعاً قبل أن ينقضي الشهر الأول. دروس وعبر: أسأل نفسك من أي نوع أنت؟ فأنت الآن في بستان الدنيا، ولك الحرية أن تجمع من الأعمال الطيبة، أو الأعمال الخبيثة، ولكن غداً عندما يأمر ملك الملوك بأن تسجن في قبرك، في ذلك السجن الضيق المظلم لوحده، ماذا تعتقد سوف ينفكك غير طيبات الأعمال التي جمعتها في حياتك الدنيا، فقد ورد عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا عن ثلاث: ولد صالح يدعو له، وعلم ينتفع به، وصدقة جارية). (جامع الأخبار ص ١٢٣)

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): (الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار غنى لمن تزود منها، ودار موعظة لمن اعطز بها) (نهج البلاغة: ص ٤٩٣). وعنه (عليه السلام): (بالدنيا تُحرز الآخرة). (نهج البلاغة: ص ٧٤٦) وعن الإمام الباقر (عليه السلام): (نعم العون الدنيا على طلب الآخرة). (الكافي: ج ٥، ص ٥٣) لنقف الآن مع أنفسنا ونقرر ماذا سنفعل غداً في سجننا...

نبارك لكم بمناسبة المبعث النبوي الشريف
على صاحبها أتم الصلاة والسلام

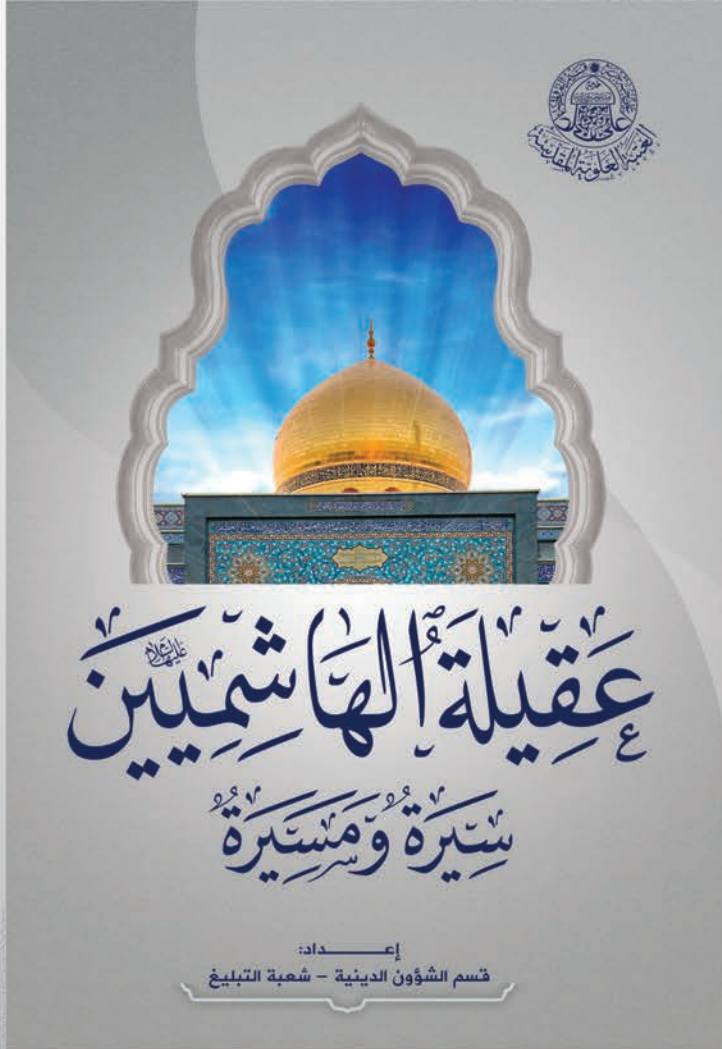
٢٧ رجب الأصب



قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني



صدر حديثاً ...



www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186